

التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً"

مروان خالد محمد عثمان¹

nemybdalhmyd20@gmail.com

الملخص

تتميز العلاقات الدولية بالطابع الرسمي الذي يحدد من يقوم بوضع هذه السياسة كما أنها تتميز بالطابع الخارجي والذي يحدد الجهة التي توجه إليها السياسة الخارجية والتي دوماً تكون خارج حدود الدولة وتتنوع هذه الجهات وفقاً لتنوع الفواعل في العلاقات الدولية حيث بلورت السياسة الخارجية الهندية الكلاسيكية، حيث تشترك باكستان والهند، في أكثر من مجرد حدود مشتركة، حيث إنهما تتشاركان تاريخ وثقافة ولغة، ومع ذلك يظل الصراع قائم بين البلدين، حول قضايا جغرافية تمثل أزمات مستمرة، كما أنهما يتعايشان وسط خلاف حول جبهات عدة، وانطلاقاً من الصراعات التاريخية بين الجارتين للسيطرة على إقليم كشمير فقد بلغت التوترات والمخاطر بين البلدين مستويات قياسية في أعقاب استعراض القوة العسكرية من جانب الدولتين وخاصة بعد التجارب النووية الباكستانية عام 1998، التي أجريت رداً على التجارب الهندية في مطلع العام نفسه، وأدان المجتمع الدولي ذلك.

1 باحث ماجستير بكلية الدراسات الآسيوية العليا - جامعة الزقازيق

Abstract

International relations are characterized by the official nature that determines who sets this policy, and they are also characterized by the external nature that determines the party to which foreign policy is directed, which is always outside the borders of the state. These parties vary according to the diversity of actors in international relations, as the classical Indian foreign policy has crystallized, as Pakistan and India share more than just common borders, as they share history, culture and language. However, the conflict between the two countries remains, over geographical issues that represent ongoing crises, and they also coexist in the midst of a dispute over several fronts. Based on the historical conflicts between the two neighbors to control the Kashmir region, tensions and risks between the two countries have reached record levels following the display of military force by the two countries, especially after the Pakistani nuclear tests in 1998, which were conducted in response to the Indian tests at the beginning of the same year, and the international community condemned this.

أولاً : المقدمة:

تصاعدت مؤخراً وبشكل لافت ظاهرة النزاعات المسلحة الدولية، الأمر الذي أصبح يثير الخوف بشكل كبير خصوصاً مع تصاعد وتيرة العنف المحلي مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقليمية، وتصعد هياكل منظومات مجتمعية طالما عرفت بالتماسك، وتصاعد على إثر ذلك وتيرة تدخل الهيئات الدولية والإقليمية، وفي مقدمتها مجلس الأمن لمواجهة هذه النزاعات والتي غالباً ما تقود إلى نتائج كارثية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وفي الغالب كان التدخل يستند إلى حجج مشروعة لعل من أبرزها التدخل لأغراض إنسانية مما وضع مفهوم سيادة الدولة مفهوم سيادة الدولة في وضع خطر وتهديد لا يخلو من الواقعية ويندرج في إطار جدلية العلاقة التي تتسم بالندية بين مفهوم السيادة الوطنية والمجال المحفوظ من جهة ومفاهيم حماية وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني وقت الصراع من جهة أخرى⁽²⁾.

ويبدو أنها ستستمر حتى يحسم من خلال الاجتهاد فيما يتصل بتطوير النصوص، التي تمثل الأساس القانوني للتدخل الدولي في النزاعات المسلحة غير الدولية، وحدود تلك التدخلات وأنواعها ومدياتها، وتحديد مفهوم منضبط لمعاني المصطلح، فتشكيل هيئة الأمم المتحدة ودخول ميثاقها حيز النفاذ، ثم خضوع العالم للسيطرة القطبين، ثم

(2) أمين شعبان أمين عبد النبي، الصراع في كشمير : الآثار والتداعيات، (مؤتمر الصراعات و العنف في دول الجنوب . المفاهيم - المصادر والأسباب والآثار وسياسات المواجهة)، أسيوط، مارس ٢٠٠٨، جامعة أسيوط، كلية التجارة، ص 317.

(2) عزة جمال عبد السلام ، " مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير " ، (السعودية : جامعة نجران السعودية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠١٩م) ، ص٤٣.

نهاية الحرب الباردة، وما تلاها من تأسيس للنظام العالمي الجديد، كان قد جاء على انقاض قوى دولية ومحاور مهمة كانت قد انهارت بعد أن خسرت الحرب الصالح قوى دولية أخرى، لطالما تقاطعت مصالحها ومخططاتها الاستراتيجية فيما بينها، بعد زوال السبب الذي كان يوحدتها، وهو عدائها المحرر الخطر الأعظم في حينها المانيا النازية وحلفائها، ولا أدل على ذلك التدخل الدولي من احتواء ميثاق الأمم المتحدة على نص ورد في المادة (٥٢) الفقرة (٣) من الميثاق التي حثت مجلس الأمن على الاستكثار من الحلول السلمية لهذه المنازعات المسلحة، وذلك عن طريق المنظمات والوكالات الإقليمية متى ما اقترن ذلك بطلب من الأطراف أو بالإحالة عن طريق مجلس الأمن.

إن محاور عمل مجلس الأمن الدولي استندت لنصوص الميثاق ذات الصلة باختصاصاته: معالجته للنزاعات المسلحة غير الدولية تنزع نحو السلمية من ناحية التدابير والاجراءات ذات الطبيعة السلمية على وفق أحكام البند السادس من الميثاق، أو تتدرج انتقالاً إلى إجراءات أكثر حزمًا والتي قد يعِدو المجلس مضطراً إلى اللجوء فيها إلى البند السابع من الميثاق، لذا ما أدركت الدول الأعضاء فيه أن إجراءات المجلس على وفق أحكام البند السادس غير ذات جدوى في عملية معالجة النزاع المسلح، ويخشى أن تتفاقم إلى حد تصبح معه أكثر شراسة وتهديداً للسلم والأمن المجتمعي أو الدولي، مما يلجئهم إلى اتخاذ إجراءات أكثر شدة وصرامة وفقاً لإحكام البند السابع أو ما قد يستتبع تلك الخطوات من تدابير تشمل استخدام القوة الجبرية في حال كانت تكلفه الخطوات غير حاسمة، ولإعمال مبدأ مهم من مبادئ العدالة الجنائية الدولية لطالما تكرر تأكيداً وقد ادرج في ديباجة نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والذي من مقتضاه ضمان الحد من انفلات مرتكبي الجرائم الدولية

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

وكبارالمجرمين من المحاكمة ما قد يعمل المجلس على التصرف حيال الطرف المتعنت أو جميع أطراف النزاع، بالإحالة إلى المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، أو اتخاذ قراربتشكيل محكمة جنائية خاصة لمعالجة الوضع القانوني الأطراف النزاع، ومن هنا بدأ مجلس الأمن يستعيد دوره في مهمة الحافظ على الأمن والسلم الدوليين ويتخذ مجموعة من القرارات لحل النزاعات بين الدول بطرق سلمية، وفي نفس السياق قام مجل الامن باتخاذ مجموعة من القرارات لحل الازمات السياسية المتصاعدة في إقليم جنوب غرب آسيا وأزمة كشمير والتي ما تزال باكستان ترى أنه لا يمكن التوصل لحل النزاع إلا وفقاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة⁽¹⁾، وعلى صعيد محركات هذه التفاعلات، بعد اختفاء العامل الأيديولوجي، تكاد تتفق هذه الأوساط العلمية والأكاديمية، على أن ثنائية العوامل الجيوسياسية والعوامل الحيواقتصادية سيكون لها أبلغ الأثر في إعادة رسم مناطق النفوذ ومجالات القوة بين وحدات وفواعل السياسة الدولية، في إطار ما تطرحه نظريات السيطرة الاستراتيجية حول مركزية المحاورالجيوسياسية الجديدة، وإعادة إحياء الرؤى التنظيرية الجيوسياسية التي تقدم إطاراً تفسيرياً متماسكاً ومقنعا لاتجاهات التفاعل الدولي في أنماطه الصراعية، التنافسية والتعاونية بين فواعله ودوله المختلفة.

تعد العلاقات الخارجية أحد أهم ميادين النظرية السياسية المعاصرة وهي في المحصلة النهائية امتداد للسياسة الداخلية للدولة وتعتبرالعلاقات الخارجية من أهم مجالات البحث في العلاقات الدولية التي ازدادت أهميتها لدى الوحدات الدولية كافة

(1) وفاء لطفی، القوى الأسيوية الصاعدة في النظام الدولي " الهند نموذجاً" مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة القاهرة ،مجلد 24 ، العدد 1،2023.

كمحصلة طبيعية لعوامل ومتغيرات داخلية وخارجية، إضافة لتزايد عدد الوحدات الدولية فى النظام الدولى الحالى وتنوعها وتعدد قضاياها ،حيث تتشكل فكرة العلاقات الدولية للدولة بحسب مركز قوتها فى النظام الدولى الذى يتكون بناء على العديد من المحددات الداخلية والخارجية للدولة، بحيث تشكل هذه المحددات بمجموعها مركز الدولة ومكانتها الحيوية فى النظام الدولى ما يبرز مدى قدرتها فى التأثير على الوحدات الدولية الأخرى بحيث تترجم قوة الدولة إلى سلوك تجاه الوحدات الدولية الأخرى وبهذا يمكن القول أن السياسة الخارجية للدولة تصدر من السلطات الحاكمة لدولة تجاه الدول والحكومات الأخرى .

الصراع الدولى ليس شيئاً جديداً فمنذ آلاف السنين وهو فى الأرض تحت جنون الصراعات والحروب والنزاعات على المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والدينية وغيرها، وما قبل الحضارات القديمة كالإغريقية والرومانية وحتى يومنا هذا ما زالت الصراعات تفتك بالإنسانية وتحطم ما يحاول الحكماء والعقلاء والمبدعون بناءه لإيجاد مكان آمن هادئ مستقر تنهض فيه الشعوب بالعلم والمعرفة والتطور ولما فيه خير للإنسانية جمعاء ،وما يذكره التاريخ جيداً هو أن الأحداث كانت تقع أولاً ثم يجري تحليلها واستخلاص العبر والمفاهيم منها، فالصراعات والنزاعات الدولية كانت عبر التاريخ تحدث أولاً ثم يتم فهمها ومناقشتها والغوص فى أسبابها وخلفياتها ووقائعها لتوثيق وتجسيد تجربة بشرية كاملة كنموذج يمكن من خلالها لاحقاً تجنب الصراع والنزاع وإيجاد الحلول المبكرة لوأده فى مهده ،ولا شك أن من الصراعات القائمة والمستمرة إلى وقتنا هذا دون تسوية فعلية هو الصراع الهندي الباكستاني حول

(التدخل الأمنى لمجلس الأمن فى جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

إقليم كشمير الذي يعد محور القضايا الخلافية وجوهرها في العلاقات الهندية الباكستانية والذي لا يزال يزيد في توتو العلاقات بين البلدين وبين الشعبين . إن قضية كشمير ليست قضية نزاع بين طرفين فقط بل لها امتدادات وتأثيرات إقليمية وتداخل مصالح دولية لدرجة أنها قد تكون عاملاً في تصعيد حروب ذات بعد إقليمي واسع وصراع دولي في المنطقة، تدور المشكلة البحثية حول دراسة اثر الصراع في إقليم كشمير علي العلاقات الهندية الباكستانية وبيان أهمية إقليم كشمير لكلا الدولتين والاتفاقيات الدولية التي تمت بين الطرفين لتسوية النزاع وتوضيح موقف القوي الداخلية والإقليمية والدولية من أزمة كشمير، تتمثل أهمية الدراسة في إمداد الباحثين بكافة المعلومات عن النزاع الهندي الباكستاني، تهدف الدراسة الي متابعة تطور الاحداث في قضية كشمير وبيان اثر النزاع علي العلاقات الهندية الباكستانية، اعتمدت الدراسة علي الجمع بين المنهج الوصفي واقتراب تحليل النظم في دراسة أزمة كشمير ، وتوصلت الدراسة إلي بعض النتائج منها فشل كل الوساطات الدولية في تسوية النزاع والموقف الصلب لطرفي النزاع أدي إلي استمرار النزاع حتي الآن واصبحت كشمير منطقة حرب بين الهند وباكستان وأن عدم الإلتزام بقرارات الأمم المتحدة سيؤدي إلي تعقيد الأزمة، بيان مدي اهتمام كل دول العالم بأزمة كشمير لما لها من تأثيرات سلبية علي الامن والاستقرار لكافة الدول، في نهاية الأمر نأمل أن يتم حل الأزمة قريباً وأن تتحسن العلاقات بين الهند وباكستان الي الأفضل ويعم السلام والاستقرار علي جميع الدول.

هناك صراع هندي باكستاني من أجل رغبة الدولتين في السيطرة على إقليم كشمير بسبب ما يمثله من أهمية لهما حيث يمثل إقليم كشمير إلى الهند بعداً استراتيجياً مهماً،

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

وتحاول الهند الهيمنة على كشميرحتى لا يتم الدعوة لحركات انفصالية بها إذا سمح لكشمير بتقرير المصير أو الانفصال لأن معظم سكان الإقليم في كشمير لا يحبذون العيش تحت إدارة الهند بل يفضلون الاستقلال أو الاتحاد مع باكستان، بينما تعتبر باكستان إقليم كشمير حائط الصد للدفاع عن أمنها القومي وتتنظر للإقليم على اعتبار أنه جزء من أراضيها، وكان للصراع اثار سلبية على العلاقات الهندية الباكستانية حيث تأثرت مصالح كل دولة بسبب هذا الصراع ، بالإضافة إلى مرور الصراع بعدة احداث منها أزمة كارجيل وأزمة مومباي ومع استمرار الصراع بينهما تراوحت مواقف الدول ما بين دول تؤيد وتساند موقف الهند ودول أخرى تؤيد موقف باكستان وكانت هناك وساطة دولية تحاول حل هذا الصراع حيث سعت الأمم المتحدة إلى تقديم الحلول المناسبة لمعالجة القضية واتخاذ موقف وسطي للتقريب بين وجهات نظر كل من الهند وباكستان كما قام الاتحاد السوفيتي السابق إلى التدخل في هذا الصراع من أجل تهدئته حيث قام بتنظيم مؤتمر للصلح بين طرفي النزاع الهند وباكستان ولكن بالرغم من جميع الجهود الدولية المبذولة لتسوية الخلاف إلا أن ظلت مشكلة كشمير معلقة، وقد قامت الحكومة الهندية مؤخرا بإلغاء الحكم الذاتي الدستوري لإقليم كشمير سنة ٢٠١٩م وكانت هذه الخطوة السبب في إعادة أزمة كشمير مرة أخرى إلى الواجهة الدولية وأدانت الوزارة الخارجية الباكستانية تلك الخطوة الهندية ووصفتها بأنها خطوة غير شرعية⁽¹⁾.

(1) فاطمة صلاح الجندي، تداعيات قرار إلغاء " الحكم الذاتي " لإقليم كشمير علي العلاقات الهندية الباكستانية ٢٠١٩ ، المركز العربي للبحوث والدراسات، آفاق سياسية، العدد ٤٨ ، ٢٠١٩ ، ص ص ٢٧-٢٨

ثانياً : مشكلة الدراسة:

اتجهت الصراعات في إقليم جنوب شرق آسيا نحو التصعيد، وذلك عقب الأزمة الروسية الأوكرانية التي أثرت على المنطقة وهما: انتقال الصراعات إلى بؤر التوتر في آسيا، وتوطيد المزيد من التحالفات على إثر تلك الصراعات، وهنا يمكن القول إن تلك المنطقة قد تأثرت فعلياً وازدادت فيها التوترات بشكل خاص في النصف الأخير من عام ٢٠٢٢م، وهو ما أثار هناك العديد من التساؤلات حول شكل التحالفات في إقليم جنوب شرق آسيا ومدى استمرارية الصراعات في تلك المنطقة بشكل عام وفي الدولة الباكستانية بشكل خاص، وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما دور تدخل مجلس الأمن في حل الأزمات والنزاعات الباكستانية في جنوب غرب آسيا؟

ثالثاً: تساؤلات الدراسة :**من أهم التساؤلات التالي :**

- 1- ما دور مجلس الأمن في حل أزمات جنوب غرب آسيا ؟
- 2- ما طبيعة الأزمات السياسية في باكستان ؟
- 3- ما هي الجذور التاريخية للصراع بين الهند وباكستان في إقليم كشمير ؟
- 4- ما أثر إلغاء الحكم الذاتي في كشمير على العلاقات الباكستانية الهندية ؟
- 5- ما طبيعة استراتيجيات دول رابطة الآسيان وتأثير ذلك على الأوضاع السياسية والاقتصادية في باكستان؟
- 6- ما المحددات الأساسية للتفاعلات الاستراتيجية ؟
- 7- ما أثر الصراع بين كشمير على العلاقات الهندية الباكستانية ؟

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

8- كيف ساهمت الوساطة والحلول المقترحة من مجلس الأمن والأمم المتحدة في حل النزاع؟

رابعاً : أهمية الدراسة:

تعتبر التدخلات الأمنية هي إحدى آليات الدولة والتي تعمل من خلالها لتنفيذ أهدافها في النظام الدولي الجديد، وتتميز قرارات السياسة الخارجية عن بقية قرارات الدولة الأخرى بأنها تخضع لتأثير وتفاعل محددات داخلية وخارجية وما يحتويه ذلك من ضغوط مختلفة ومتعارضة، ومن خلال التعريف بالموضوع، يتضح جلياً أنه على قدر كبير من الأهمية العلمية والأكاديمية، الأمر الذي يجعله جديراً بالدراسة والتحليل، فهو يندرج ضمن موضوعات الدراسات الاستراتيجية والدولية المعاصرة التي أصبحت اليوم حقلاً معرفياً مثيراً للاهتمام العلمي لدى مختلف الأوساط الأكاديمية والجامعية الوطنية والعالمية على حد سواء، وفيما يتصل بهذه الدراسة فأهميتها العلمية تتأتى من خلال التالي :

الأولى: اتساق الدراسات المحلية مع مثيلاتها العالمية من حيث مواكبتها للأحداث السياسية العالمية، ومحاولة الإسهام في البحوث والدراسات التي تقارب هذه الأحداث توخياً للجدة التي يتطلبها البحث العلمي الأكاديمي.

الثانية : ترتبط بالمكانة التي أصبحت تتبوأها الدراسات الجيوسياسية في الجامعات العالمية ومراكز البحث والدراسات، خاصة وأن اتجاه الأحداث الدولية وتفاعلاتها في مجملها الآن أصبحت على صلة بقضايا الصراع و التنافس الجيوسياسي والجيواستراتيجي في العالم.

الثالثة: تقدم الدراسة علمية جديدة إلى عالم المعرفة والبحث العلمي والوقوف على ظاهرة التوسع في العلاقات الخارجية وكذلك رصد أسباب التغير في العلاقات الباكستانية تجاه دول جنوب غرب آسيا ومدى تأثير التدخل الأمني لحل النزاعات في المنطقة وما يفيد جمهور الباحثين والدارسين والأكاديميين والخبراء المعنيين في دراسة علم العلاقات الدولية وكذلك المهتمين بدراسة السياسة الخارجية لدولة باكستان .

أسباب اختيار الموضوع :

انتظمت الدوافع البحثية وراء اختيارنا لهذا الموضوع في ثنائية الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية، فإذا ما بدأنا بالأسباب الموضوعية، فإننا نوجزها فيما يلي:

أ- هيمنة الدراسات التي تعنى بالتدخلات الأمنية في إطار عودة العامل الجيوبوليتيكي كأهم عامل محرك لديناميات السياسة العالمية و قضايا العلاقات الدولية.

ب- الضرورة التي يفرضها تخصص الدراسة بوصفه مجالاً ضمن حقل الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، والحاجة الملحة و الماسة إلى تناول مواضيع ذات صلة وثيقة بتخصص الدراسة النظرية ، و ربطها بالقضايا العملية والراهنة التي تمر بها أحداث شؤون السياسة العالمية.

أما المبررات الذاتية التي كانت حافزاً لنا للبحث في هذا الموضوع، فإنها لا تخرج عن الميل الذاتي والرغبة في طرق المواضيع ذات الصلة بالدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، لما المصطلح الاستراتيجية من جاذبية خاصة، بالإضافة إلى كونها تتطوي على مسائل مثيرة للاهتمامات البحثية ولافتة لأنظار النخب العلمية وحتى للرأي العام البسيط ، هذا إلى جانب أننا نستنتج رغبة ذاتية في اكتشاف المنطقة من خلفية

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

حضارية، حيث سمحت لنا الدراسة بالتعرف على منطقة تشكل جزءاً استراتيجياً في آسيا.

خامساً: أهداف الدراسة:

تهدف دراسة التدخلات الأمنية لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا وإلى معرفة الكشف عن المنطقة علاوة على الحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة من خلال النقاط التالية :

- 1- تسليط الضوء على أهمية العلاقات الخارجية الباكستانية تجاه الهند .
- 2- تسليط الضوء على محددات العلاقات الخارجية الهندية .
- 3- ما الخلفية التاريخية للحروب الهندية الباكستانية؟
- 4- محاولة إثراء المكتبة الجامعية بمواضيع تخص المفاهيم الجديدة التي أحدثتها العلاقات الخارجية .
- 5- محاولة التعرف على واقع العلاقات الدولية في دولة باكستان وموقعها في العالم .
- 6- تعزيز السلام والاستقرار الإقليميين عبر الالتزام باحترام العدالة وسيادة القانون في العلاقة بين بلدان المنطقة والتقيد بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.
- 7- تعزيز التعاون النشط والمساعدة المتبادلة بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية والعلمية والإدارية.
- 8- تقديم المساعدة للدول الأعضاء في ما بينها في مجال التعليم والأبحاث والتقنية والمهن.

- 9- تهدف الدراسة إلى المساعدة على فهم الظاهرتين وزيادة التفاعل الاستراتيجي بينهما، وإبراز طبيعة العلاقة ما بينهم وتحليل انعكاسات التكتل السياسي والإقليمي وأثر ذلك على الأوضاع السياسية والاقتصادية في باكستان.
- 10- الحفاظ على تعاون وثيق ومفيد مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الأهداف والأغراض المشابهة، واستكشاف جميع السبل الممكنة لتعاون أوثق معها.
- 11- التعرف على دور السياسة الخارجية لدول جنوب غرب آسيا.
- 12- التعرف على الأزمات الإقليمية التي تعرضت لها السياسة الخارجية لدولة باكستان وهل استطاعت العبور من تلك الأزمات .

سادساً : فروض الدراسة :

تمتلك دول غرب آسيا العديد من المقومات مما جعلها قادرة استخدام التفاعلات الاستراتيجية بشكل مميز في التعامل مع العديد من دول الرابطة من أجل تحقيق تنمية سياسية واقتصادية حقيقية ،ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي :

سنحاول من خلال هذه الدراسة دراسة تأثير كل من البيئة الداخلية والخارجية والسيكولوجية، على عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية بين دول غرب آسيا ، وتقوم هذه الدراسة على تتبع مدى الاستمرارية في التفاعلات الاستراتيجية بين دول غرب آسيا وأثرها السياسي والاقتصادي على دولة باكستان ،ونظرا لتشعب وتداخل مختلف المتغيرات،والعوامل لمؤثرة في توجهات السياسة الخارجية، فقد ارتأينا دراسة مجال الاستمرارية أو التغيير في التفاعلات الاستراتيجية، بأخذ متغير تفسيري، وتتبع دوره في مختلف الفترات التي مربها النهج السياسي لرابطة الآسيان،وقد اختارنا

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

المتغير الاقتصادي، والمتغير الجيوبوليتيكي، كمتغيرين تفسيريين، نبين من خلالهما مدى التغير أو الاستمرارية في التفاعلات الاستراتيجية، اتساقا مع الإشكالية السابقة والتساؤلات المنبثقة منها، فإن الدراسة تستوجب منا فحص واختبار الفرضيات التالية:

1- تعتبر دول غرب آسيا منطقة جيواستراتيجية في قارة آسيا ومدى أهمية التفاعلات الاستراتيجية بين دول الرابطة .

2- التواجد الأمريكي في المنطقة يهدف إلى خلق منطقة عازلة أمام التحالفات الإقليمية التي لها صفة التهديد الاستراتيجي.

3- يدفع التواجد الأمريكي في آسيا إلى قيام تحالف روسي - صيني استراتيجي يهدف إلى مجابهة التهديد الجيواستراتيجي الأمريكي في المنطقة.

4- توجد علاقة إيجابية وسلبية بين العلاقات الخارجية الهندية تجاه دولة باكستان

5- هناك علاقة بين مدى قوة العلاقة الخارجية ومدى طبيعتها ومحدداتها.

سابعاً: حدود الدراسة:

تركز هذه الدراسة على أهمية التدخل الأمني لمجلس الأمن في دول جنوب غرب آسيا .

الحدود المكانية : يتحدد الإطار المكاني للدراسة على دولة باكستان .

الحدود الزمانية : تركز هذه الدراسة على الفترة الزمنية من 2000 - 2024 .

الحدود الموضوعية : تعد تلك الدراسة من حقول العلاقات الاستراتيجية الدولية والسياسات الخارجية .

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

ثامناً : منهج الدراسة:

اعتمدت منهجية البحث على:

المنهج الوصفي : للإلمام بموضوع الدراسة وتقديم تفصيلات عن أهم جوانبه وهذا باستخدام الأدوات والمراجع ودوريات والمناهج المقاربة بالإضافة إلى الاستعانة بكل من النظرية الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية ورسائل علمية في دولة باكستان .

المنهج التحليلي والتاريخي وذلك نظراً لما ينطوى عليه موضوع البحث من أهمية في مجال التحليل السياسي ،والعلاقات الدولية والتفاعلات الاستراتيجية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة ،وانعكاسات ذلك على تطور الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية لدول رابطة الآسيان وأثر ذلك على الأوضاع السياسية والاقتصادية في باكستان وما يرتبط بها من عوامل تحقق الاستقرار وتوازن القوى في غرب آسيا عامة.

فضلاً عن استخدام الباحث المعطيات والشواهد التاريخية بهدف تفسير الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة تخضع هذه الظاهرة الدولية وفقاً لهذا المنهج إلى عدة قواعد تنظمها، وعلى هذا الأساس فإن الوصول إلى هذه القواعد يساهم في تحليل العلاقات الدولية، ومن أمثلة تلك النظم، نظام توازن القوى، ونظام الأقطاب المتعددة، ومن خلال استخدام هذا المنهج يمكن التوصل إلى استنتاجات عامة تتعلق بعوامل التوازن والاختلال التي تحكم تصور النظم .

- الحكم الذاتي: الحكم الذاتي نظام سياسي وإداري واقتصادي يحصل فيه إقليم أو أقاليم من دولة على صلاحيات واسعة لتدبير شؤونها بما في ذلك انتخاب الحاكم والتمثيل في مجلس منتخب يضمن مصالح الأقاليم على قدم المساواة وبناء عليه تكون الفدرالية

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

شكلا متقدما من أشكال الحكم الذاتي، والحكم الذاتي نقيض للمركزية، حيث تحتاج الدول التي تمارسه إلى أن تتخلى سلطاتها المركزية عن جزء مهم من صلاحيات تدبير الأقاليم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا لتتم ممارسته على المستوى المحلي.

-الإقليم : هو المنطقة المحددة والمرتبطة فيما بينها بمعايير طبيعية مثل طبوغرافية أو مناخية أو نمط من الإنتاج الاقتصادي كالزراعة أو الصناعة أو التجارة، كما أن الإقليم: هو جزء من سطح الأرض يتميز بخاصية جغرافية معينة تميزه عن الأجزاء الأخرى من سطح الأرض، حيث تكون تلك الصفة الجغرافية سائرة ضمن ذلك الجزء وما يتفق عليه الجغرافيون بصورة عامة لتعريف الإقليم على أنه ذلك الجزء من سطح الأرض الذي يحتل مساحة محدودة تتميز بدرجة من التجانس الداخلي بعنصر واحد أو أكثر من العناصر التي تعطي ذلك الجزء شخصيته وذاتيته المغيره من الأجزاء المجاورة له، وعليه فأن لكل إقليم موقعه ومساحته التي تمتد حدودها بقدر ما تمتد إليه من تأثيرات الصفات المميزة له.

- الصراع: الصراع السياسي هو حالة من التنافس الخاص بين البشر على الحكم أو السلطة أو الحصول على الميزات، حيث يكون أطرافه على علم بوجود الاختلافات في المواقف المستقبلية المحتملة ويضطر أحد الأطراف إلى تبني واتخاذ مواقف لا تتوافق مع مصالح الطرف الآخر، نظراً لاختلاف الأفكار السياسية، ويتأثر حجم الصراع بحجم أهدافه؛ فكلما كان الهدف كبيراً كان الصراع أكبر، كما تتحكم الإمكانيات والموارد المتاحة للأطراف في مدة الصراع واتجاهه، فهناك بعض الأنظمة السياسية قادرة على الصمود في الصراع بينما بعضها يتفكك وينهار أمام أول مواجهة.

عاشراً : الدراسات السابقة :

1- دراسة " هانى إلياس الحديثى 1998 : بعنوان " سياسة باكستان الإقليمية من 1971 -1994 " (1)

تهدف الدراسة إلى دراسة سياسة باكستان الإقليمية انطلاقاً من منهج يعتمد الوصف والتحليل معا ليعكس مراحل تطورها ونسقتها خلال الفترة المذكورة فباكستان دائبة الحركة فى البحث عن دور قيادى ضمن دوائر إقليمية متداخلة تحيط بها وهدفها من ذلك تأكيد قدرتها للدول الأخرى كقوة اقليمية كبرى فى حين تستمر الهند فى تأكيد أنها قوة كبرى لها الحق فى أن تكون عضوا دائما فى مجلس الأمن .

يعتمد الحديثى المنهج الإقليمى لوصف سياسية باكستان الخارجية وتحليلها ضمن الدوائر الإقليمية لها وهى جنوب آسيا حيث الهند وغرب آسيا حيث إيران وتركيا عن منطقة الخليج العربى ووسط آسيا والقوقاز حيث الجمهوريات الإسلامية الست المستقلة عن الاتحاد السوفياتى إضافة إلى الصين حليف باكستان التقليدى مشيراً إلى متغيرات هذه السياسة فى ظل انتهاء الحرب الباردة .

كما تتضمن الدراسة أربعة فصول وخاتمه، الفصل الأول هوالتأصيل النظرى للسياسة الإقليمية والثانى هو التأصيل فى سياسة باكستان الإقليمية والثالث هو سياسة باكستان حيال القضايا الإقليمية والرابع سياسة باكستان الإقليمية بعد المتغيرات الدولية وانتهاء الحرب الباردة .

(1) هانى إلياس الحديثى ، سياسة باكستان الإقليمية من 1971 -1994،مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998 .

(2) هلال كاظم حميرى، تداعيات كشمير على علاقة الهند وباكستان ١٩٧١-١٩٢٥ ، مجلة أهل البيت، عدد 17 ، 2015 .

2- دراسة هلال كاظم "2015" : بعنوان "تداعيات كشمير على علاقة الهند بباكستان 1925-1971" (2)

تناولت الدراسة تاريخ النزاع الكشميري بين الهند وباكستان إلى أغسطس سنة ١٩٤٧، وذلك من خلال توضيح بداية اليقظة السياسية في كشمير، والذي يتضمن انعقاد المؤتمر الوطني الهندي في لاهور، وعرض سياسة مبادئ اللاعنف، وظهر أحد القادة الكشميريين وهو الشيخ محمد عبد الله الذي قاد الحركة الوطنية للفترة من عام (١٩٢٩ - ١٩٤٨)، وتوضيح قرار التقسيم الهندي الباكستاني وعواقبه على القضية الكشميرية عام ١٩٤٧، كما أشار إلى أهمية هذا القرار في بروز القضية الكشميرية وتدويلها، وإبراز نضالات شعبها المسلم الذي يزرع تحت السيطرة والاستعباد الهندوسي.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر يقف في مقدمتها محاضرات الاستاذ الدكتور صادق حسن السوداني، مشكلة كشمير، وكتاب محمد سعيد الطريحي، تاريخ الشيعة في الهند، وكتب مكاتب الأعلام الدولي الهند وباكستان، وكتاب الدكتور صفاء محمد صبرة، إقليم جامو وكشمير، دراسة اقتصادية واجتماعية وثقافية، وبحث للدكتور سمعان بطرس فرج الله قضية كشمير بين الهند وباكستان.

وتوصلت الدراسة إلى أن عدم حل المشكلة نابع من أن المشاكل المستعصية بين دول شبه القارة الهندية هي الأخرى لم تصل إلى الحلول الناجحة لقد كان تعثر حل مشكلة كشمير بسبب عدم إجراء استفتاء شعبي تشرف عليه الأمم المتحدة يقرر الشعب الكشميري مصيره.

3- دراسة " اوشريت بيردوكار " 2016 : بعنوان "التغييرات في السياسة الخارجية الهندية إسرائيل والفلسطينيين"⁽¹⁾

تركز الدراسة على التغييرات في سياسة الهند الخارجية بالنسبة للقضية الفلسطينية حيث أنه لا يجوز فصل الأمر عن التغييرات في العلاقات بين الهند واسرائيل ولكن تحاول الهند دعم القضية الفلسطينية دون المساس بمصالحها مع الجانب الإسرائيلي كما أن السياسة الخارجية تمكننا من كشف وفهم الإستراتيجيات القومية للدول تجاه بيئاتها الخارجية، سواء كانت هذه الدول كبرى أو إقليمية ومدى نفوذها وحجم أدوارها الخارجية، كما تمكننا كذلك من معرفة أسباب ضعف أدوار دول أخرى رغم تعدد تعريف السياسة الخارجية إلا أنها لا تخرج عن إطار سلوكيات الدولة وأنشطتها الخارجية التي تسعى إلى تحقيق أهداف مسطرة سواء كانت أهدافا قريبة أم بعيدة الأجل .

4- دراسة "مصطفى لمغاري " 2017 : بعنوان " النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير " ⁽²⁾

تهدف الدراسة إلى تحليل الصراع الهندي الباكستاني حول كشمير من بين الصراعات الأولى التي شهدتها القارة الآسيوية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة حيث خاض الطرفان العديد من المواجهات فيمل بينهما قصد أن يظفر به أحد الأطراف ويضمه إلى سلطته على حساب الطرف الآخر الأمر الذي ولد ردود فعل دولية حيث

(1) اوشريت بيردوكار، التغييرات في السياسة الخارجية الهندية إسرائيل والفلسطينيين، مركز أبحاث الأمن القومي مجلة تقدير استراتيجي، 2016.

(2) مصطفى لمغاري ، النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير "،المركز العربي الديمقراطي ، المغرب ، 2017.

بادرت إلى التدخل في القضية بغية الوصول إلى حل سلمي يمكن من خلاله توصل الطرفين إلى حل مناسب لفض النزاع دون الدخول في المواجهات العسكرية التي يكون من نتائجها زهق أرواح الأبرياء .

تهدف أيضا إلى دراسة هذه القضية من بداية النزاع سنة 1947م إلى غاية اتفاقية شملا سنة 1972 باعتبار أن هذه الفترة بالذات شهدت العديد من التطورات الدولية أبرزها الحرب الباردة التي ساهمت في تغيير مسار القضية حيث سعى كل معسكر إلى كسب أحلاف جديدة .

5- دراسة (قاسم الجانبي، ٢٠١٧م)، بعنوان "دور مجلس الأمن في تفعيل الآليات الدولية السلمية المعالجة للنزاعات المسلحة غير الدولية"⁽¹⁾.

تناولت الدراسة المؤسسات المطلية بفقهاء القانون الدولي وعلى رأسها معهد القانون الدولي، وركزت على أنواع النزاعات المسلحة غير الدولية كالحروب الأهلية أو النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي والتميز بينها وبين النزاعات الأخرى كالنزاعات المسلحة الدولية، وأوضحت أن مجلس الأمن دأب في الكثير من قراراته على مكافحة النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي مؤكداً على أنها كظاهرة أصبح استمرارها يهدد السلم والأمن الدوليين.

وتوصلت الدراسة إلى اتساع ظاهرة الدراعات المسلحة غير الدولية بشكل كبير وامتداد آثارها في أكثر من صعيد، وتهديدها للسلم والأمن الدوليين وفشل الجهود الدولية في اختيار الآليات المناسبة للتعامل بها بسبب فقدان للتشخيص الموضوعي

¹ (إبراهيم قاسم متعب الجانبي دور مجلس الأمن في تفعيل الآليات الدولية السلمية لمعالجة النزاعات المسلحة غير الدولية، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٧.

لأسباب اندلاعها واستمرارها مدة طويلة، وإن أغلب الدول التي كانت مستعمرة نالت استقلالها واستفادت حريتها مؤخرًا، وبعد انتهاء الحرب الباردة وخضوع العالم المسطوة النظام العالمي الجديد أحادي القطب أصبحت ذرائع التدخل الدولي عموماً والإنساني على وجه الخصوص في ظل القانون الدولي المعاصر تنافس على مبدأ سيادة الدولة ومجالها المحفوظ من خلال تزايد الرغبة لدى القوى العظمى في توسيع النطاق المفاهيمي الأوسع ومبررات التدخل الدولي في مناطق الصراع ومحاولتها البحث عن مفاهيم تسهم في اقتطاع جزء من السيادة والسلطان الداخلي للدولة لصالح سطوة النظام الدولي الجديد أو ترسيخ فكرة الحكومة العالمية، بحجة حماية أقليات معينة أو تحت لريمة وجود تهديد للسلم والأمن الدوليين كما حصل في التدخل الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية ونتج عنه احتلال العراق في 2003.

6- دراسة " رادي عبد العلي " 2018: بعنوان الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان 1947-1971 " (1).

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع يعتبر من أخطر الصراعات الثنائية الإقليمية والدولية في القرن العشرين، خاصة أنه امتد لفترة زمنية طويلة قرابة ثلاثين عاماً، شغل الرأي العام العالمي، من أجل الوصول إلى الخلفية والأسباب الحقيقية للحروب الهندية الباكستانية، وسرد مجرياتها، وكذلك إبراز تأثيرات هذه

(1) رادي عبد العلي، الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان 1947-1971، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018.

(2) برهان علي محمد سعيد، دور مجلس الأمن في إدارة الالتزامات الدولية (اللزمة الليبية أنموذجاً)، مجلة العلوم السياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العدد 65، يونيو 2023.

الحروب على وحدة باكستان ومستقبل العلاقات الهندية الباكستانية، وصولاً إلى عرض أهم المواقف الدولية والعربية إزاء هذه الحروب.

7- دراسة "برهان سعيد (٢٠٢٣م): بعنوان (دور مجلس الأمن في إدارة الأزمات الدولية (ليبيا نموذجاً) (2).

تناولت الدراسة دور مجلس الأمن في معالجة الأزمات الدولية والتعامل مع مسبباتها، وتعد الأزمة الليبية إحدى أهم الاختبارات الحقيقية التي واجهتها من أجل تحقيق السلام والأمن العالميين، فلم يستطع مجلس الأمن ممارسة دوره في معالجة المشكلة الليبية ومعطياتها، الأمر الذي ساهم في استمرار الأزمة وتفاقم تعقيداتها وتداعياتها الخطيرة، ومن أبرز التهديدات تهديد السلام الذي تحقق بوقف القتال الذي تم بين مختلف الأطراف، والتي انتهت بتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة وتنامي العقبات التي واجهتها وفي مقدمتها وجود التدخلات الخارجية والجماعات المسلحة وعدم التوصل إلى حلول جذرية وتوافقات مقبولة بين مختلف الأطراف الليبية لرسم خارطة السياسة المقبلة.

وتوصلت الدراسة إلى أن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والتي تم انشاؤها من قبل مجلس الأمن الدولي غير قادرة على التعامل بصورة ناجحة مع الملفات التي تقع ضمن ولايتها وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الأمني وتعزيز سيادة القانون وإعادة بناء مؤسسات الدولة، وأن مجلس الأمن الدولي غير قادر على إيجاد آلية فعالة للتعامل مع الدور السلبي الذي تؤديه أطراف اقليمية ودولية في الأزمة الليبية وخاصة ما يتعلق بتوريد الأسلحة إلى الأطراف الليبية .

(التدخل الأمني لمجلس الأمن في جنوب غرب آسيا "باكستان نموذجاً")

8- دراسة وفاء لطفي، ٢٠٢٣: بعنوان "القوى الآسيوية الصاعدة في النظام الدولي " الهند نموذجاً"⁽¹⁾.

تناولت هذه الدراسة تقديم تفسير للتحويلات في هيكل النظام الدولي باستخدام افتراضات نظرية تحول القوة، من خلال دراسة حالة الصعود الهندي، وما إذا كان يمثل هذا الصعود بالفعل تحولا في موازين القوى المصلحة الهند، وتأثير ذلك الصعود في علاقتها بالقوة العظمى الوحيدة حتى الآن، وعلى هيكل النظام الدولي. وعليه، تناقش هذه الدراسة الصعود الهندي في النظام الدولي ومدى إمكانية أن يشكل مقوما يعزز حضور الهند بعدها قوة إقليمية رئيسية في إقليم آسيا - الباسيفك، أم أنه يمكن أن يسمح بأن تحظى بموقع قوى عالمية كبرى.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصعود المتواصل للهند للحاق بركب القوى الاقتصادية الكبرى والتقارب في علاقاتها مع الصين محفوف بالمخاطر، ويلقي عليها أعباء كبيرة حيث بدأ الصعود مع إصلاحات التسعينات وتراجع بشدة في أعقاب أزمة ٢٠٠٨ ، وما كاد يعاود الصعود مع توجهات ناريندرا مودي التحفيزية، حتى صدمته جائحة كورونا، بمعنى بقاء الهند بلداً كبيراً لكن دون أن يشارك في قيادة الاقتصاد العالمي، ودون أن تكون الهند ذلك العملاق القائم على مزيج النمو السريع والديمقراطية، القريب من الغرب، والمغاير للنظام الصيني الشمولي.

(1) وفاء لطفي، القوى الآسيوية الصاعدة في النظام الدولي " الهند نموذجاً" مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة القاهرة ،مجلد 24 ، العدد 1،2023.

أولا : المراجع العربية

- 1- إبراهيم عرفات ،الرؤى المصرية للهند ،سلسلة أوراق أسيوية ، مركزالدراسات الأسيوية،جامعة القاهرة ، 1998.
- 2- إبراهيم درويش،علم السياسة ، القاهرة ،دار النهضة العربية ، 1993.
- 3- أحمد طه محمد،الصراعات الإقليمية فى آسيا،سلسلة أوراق أسيوية،القاهرة ،مركز الدراسات الأسيوية، 1996.
- 4- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامى، ط7 ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2000.
- 5- بيرزاده شرف الدين، ترجمة عادل صالحى،نشأة باكستان،المملكة العربية السعودية،الدارالسعودية للنشر ، 1969.
- 6- حامد ربيع ، نظرية السياسة الخارجية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1978.
- 7- حقى توفيق سعد ، مبادئ العلاقات الدولية ، عمان ،دار وائل للنشر، 2006.
- 8- حنان محمودعبدالرحيم نادر،يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1971،العراق ،رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، 2017.
- 9- حسن أبو طالب فى ، إبراهيم نافع وزملائه ، ما الذى يجرى فى آسيا ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة 1998.
- 10- رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979 ، العراق ،رساله ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعه القادسيه، 2011.

- 11- ستار جبارعالوي، باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ط(1)، دارالجنان للنشر والتوزيع، 2012
- 12- سعد علي حسين خميس التميمي، التوازن النووي الهندي - الباكستاني دوافع التحول وأثاره، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
- 13- شعبان أمين، أمين عبد الغني، الصراع في كشمير الأثار والتداعيات، جامعة أسيوط، مصر، 2008.
- 14- شاكر محمود، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا- باكستان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1972.
- 15- صالح علي، النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995م، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2006.

ثانياً : المراجع الإنجليزية

- (1) Arun kumar economic aspects of growing social tensions in india , south asion pubtishery mew dethir 1999
- (2) Bat ram jakhar the people the partioment and the adminstration metropotitan book cp mew dethi 1992
- (3) Botraj puri kashmir towards insurgency orient tongman new sethi 1993
- (4) Dennis Austin democracy and viotence in india and sritanka printer pubtishers london 1994
- (5) Herbert ketman (E D) internationat behavior itolt and rinehart new york 1995
- (6) I . K . Gukjat A foreign poticy for india ministry of externat affaires india 1998

- (7) J Bhagwati and T . N . srinivasan India econmic reform ministry of finance india 1993
- (8) James stehena and andrew axtime the globat community A Brief introduction to internationat potitics harper new york 1982
- (9) K . K pathak nictear poticy for india prentice hall new dethi 1990
- (10)K . L . Kamat democratic potitics in india witey eastern limited new dethi 1994